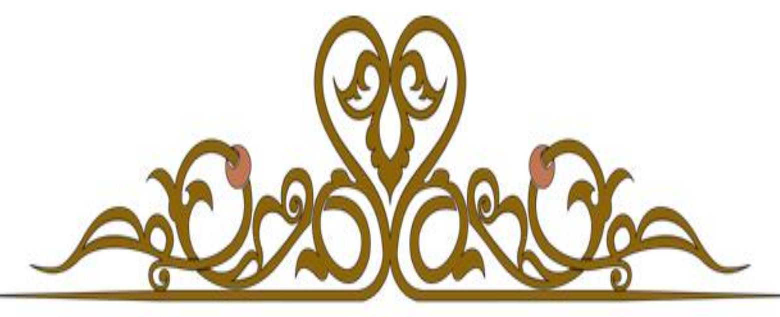
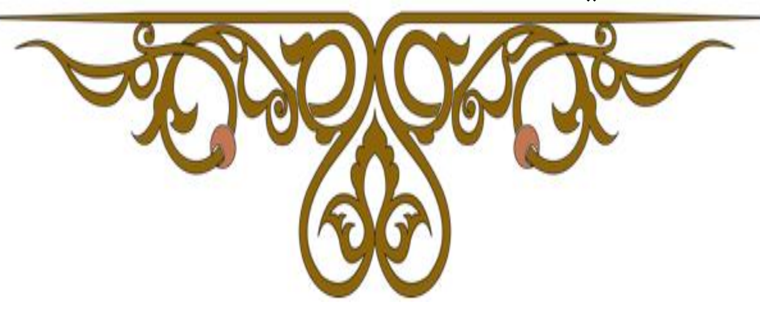


موقف السلف

في أئمة البدعة ودعاة الفتنة



إعداد

الباحث الدكتور

عبد المنعم عبد الغفور أسرار

الأستاذ المشارك في معهد تعليم اللغة

العربية للناطقين بغيرها بجامعة أم القرى مكة المكرمة

﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ
مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞۖ فَأَمَّا
ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ
ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ
وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ
رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾، (آل عمران: ٧).

ملخص البحث

ملخص البحث بعنوان: (موقف السلف في أئمة البدعة ودعاة الفتنة).

تواترت نصوص الشرع الحكيم والآثار الواردة عن السلف الصالح في تقرير أصل مهم وهو: الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع، وقد حرص الباحث على إبراز بعض هذه النصوص والآثار كمثال على المراد؛ لأنها كثيرة يصعب حصرها.

وقد أراد الباحث من بحثه هذا التنبيه على ثلاث حقائق مهمّة وهي: أن ما ورد عن الأئمة من حمل بعض نصوص الكتاب والسنة على أهل البدع إنما هو تفسير للآية ببعض ما تدلّ عليه، وأما ما ورد عنهم في الإغلاظ على أهل البدع فإنما قالوه في سياق تاريخي، وأحوال للأمة تختلف كثيراً عما نحن عليه الآن.

والله الموفّق وعليه التكلان.

Salaf's position regarding the leaders of innovation and perpetrators

of trauma

Dr.

Abd El-Mon'em Abd Al-Ghafur

ABSTRACT

Subject: **Salaf's position regarding the leaders of innovation and perpetrators of trauma**.

Commonly proofs of the complete religion and the reported quotes from the pious predecessors in establishing the great fundamental of Deen which is the commandment to obey the religious rules and the abstaining from religious heresy, The researcher has decided to showcase parts of these proofs and quotes to explain the intended meaning because they are many and they are difficult to state in full.

The researcher has intended to clarify three essential facts with this research and they are: using some proofs of the Qur'an and the Sunnah against the innovators by the scholars was based on interpretation of the verses by parts of what the

verses denote, also the scholars' harshness on the innovators was based on historical events, and some national issues that are totally different from what we are facing now.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة:

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله ﷺ.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾[1].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾[2].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾[3].

أما بعد:

---

(1) آل عمران: ١٠٢.

(2) النساء: ١.

(3) الأحزاب: ٧٠-٧١.

فإن الله تعالى قد تكفّل بحفظ هذا الدين بنفسه؛ لأنه أراد أن يكون هو الدين الخاتم للناس إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾[1].

ولهذا فإن نصوص الشرع قد تضافرت في الأمر بهذا الأصل العظيم من الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع والإحداث في دين الله ما ليس منه، كما أن الآثار الواردة عن القرون المفضّلة ومن بعدهم من الأئمة قد تواترت بالأمر بالاعتصام بشرع الله المنزّل ولزوم ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه وسلف الأمة في القرون المفضّلة، والتحذير من البدع وأهلها، والأمر بمجانبتهم وهجرهم، ونحو ذلك من الأمور التي تحمي الدين من التغيير والتبديل الذي وقع في الأمم قبلنا.

وإن المتأمّل في الحشد الهائل من الروايات الواردة عن أئمة السلف الصالح رحمهم الله تعالى في شأن الابتداع في الدين يجد أنهم قد اتخذوا موقفاً حازماً لا هوادة فيه في ذم البدع والتحذير منها ومن أهلها، وربما المبالغة في عقوبتهم وهجرهم.

---

(1) الحجر: ٩.

وهذا جعل كثيراً من المنتسبين للسنة في عصرنا الحاضر يتخذ نحو هذا المواقف القاسية في حق كثير ممن فعل البدعة أو وقع في شيء منها، وربما تشنج بعضهم حتى وقع في الظلم المحرم والبغي المنهي عنه من غيبة وبهتان وهمز ولمز، وربما بلغ الأمر ببعضهم إلى الاعتداء والعدوان على مسلم في نفسه أو عرضه أو ماله أو أهله، وتعظم المصيبة أكثر أنه يلبس ما ارتكبه من بهتان وإثم عظيم يلبسه بلباس الحرص على العقيدة، والدفاع عن السنة، وأنه إنما بفعله يقوم بقربة وطاعة هي من أجل القرب والطاعات وهو إحقاق الحق وإزهاق الباطل، ونحو ذلك من الصفات التي يطلقها على نفسه أو على من يعظّمه من متبوع، وكثير من هؤلاء إنما هو منتصر لنفسه متبع لكثير من أهوائها وأشدها بلاء الكبر والحسد، ثم إنه إن وُعظ في ذلك وذُكّر بالله عز وجل أجاب بترديد شيء من هذه الآثار لأئمة كبار زاعماً أنه إنما سائر على هديهم ونهجهم.

قال شيخ الإسلام: (وإذا كان الرجل يترك الصلوات ويرتكب المنكرات وقد عاشره من يخاف أن يفسد دينه: بين أمره له لتتقى معاشرته. وإذا كان مبتدعا يدعو إلى عقائد تخالف الكتاب والسنة أو يسلك طريقا يخالف الكتاب والسنة ويخاف أن يضل الرجل الناس بذلك: بين أمره للناس ليتقوا

ضلاله ويعلموا حاله. وهذا كله يجب أن يكون على وجه النصح وابتغاء وجه الله تعالى لا لهوى الشخص مع الإنسان: مثل أن يكون بينهما عداوة دنيوية أو تحاسد أو تباغض أو تنازع على الرئاسة فيتكلم بمساوئه مظهرا للنصح وقصده في الباطن الغض من الشخص واستيفاؤه منه فهذا من عمل الشيطان و«إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى» بل يكون الناصح قصده أن الله يصلح ذلك الشخص وأن يكفي المسلمين ضرره في دينهم ودنياهم ويسلك في هذا المقصود أيسر الطرق التي تمكنه)[1].

وهذا الهوى والجهل أثمر نزيفاً هائلاً من رصيد الدعوة الإسلامية في كل البلاد، ولكن الله غالب على أمره، وإليه يرجع الأمر كله.

ومن ههنا عقدت العزم مستعيناً بالله تعالى على الكتابة في هذا الموضوع لتوضيح مراد السلف من الإغلاظ على المبتدعة وواقع العصر الذي وردت أقوالهم فيه.

وقد حرصت أن تكون كتابتي في هذا الموضوع مستنيرة بنصوص الوحي وآثار السلف وما قاله الأئمة المحقّقون، سالكاً المنهج التوصيفي في شرح مسائل البحث، وآخذاً بالمنهج التحليلي عند ذكر النصوص والاستدلال بها.

(1) مجموع الفتاوى: ٢٨/٢٢١.

وكانت خطة البحث كالتالي:

أولاً: اشتمل البحث على:

مقدمة ذكرت فيها أهمية الموضوع ومنهج البحث وخطته.

وعلى خمسة مباحث هي:

المبحث الأول: الأدلة من القرآن الكريم في الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع.

المبحث الثاني: الأدلة من السنة النبوية في الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع.

المبحث الثالث: الآثار الواردة عن الصحابة رضي الله عنهم في الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع.

المبحث الرابع: الآثار الواردة عن السلف الصالح رحمهم الله تعالى في الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع.

المبحث الخامس: مراد السلف من التغليظ على أهل الأهواء والبدع.

ثانياً: ختمت البحث بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج المستخلصة من البحث.

ثالثاً: قد اتبعت في عزو الآيات والأحاديث الواردة في البحث على الطريقة الآتية:

١ -عزوتُ الآيات إلى مواضعها في الكتاب العزيز بذكر اسم السورة ورقم الآية.

٢ -عزوتُ الأحاديث إلى مصادرها كما يلي:

أ - إن كان الخبر في الصحيحين أو في أحدهما فإنني أكتفي بعزوه إلى موضعه فيهما.

ب - إن لم يكن الخبر في الصحيحين أو في أحدهما فإنني أعزوه إلى مواضعه في بقية الكتب الستة وغيرها من كتب السنن والمعاجم والمسانيد.

ج - وأعتمد في الحكم على الحديث إن لم يكن في الصحيحين أو أحدهما على أقوال الأئمة المحققّين في هذا الشأن.

رابعاً: ترجمت للأعلام غير المشهورين الذين وردت أسماؤهم في ثنايا البحث.

خامساً: جعلت الهوامش متسلسلة في آخر البحث.

سادساً: ذيّلت البحث بقائمة للمراجع والمصادر، وبقائمة أخرى لموضوعات البحث ومحتوياته.

هذا وأسأل الله التوفيق والسداد إنه حسبنا ونعم الوكيل والحمدلله رب العالمين.

المبحث الأول: **الأدلة من القرآن الكريم في الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع.**

إن النصوص الواردة في تقرير هذا الأصل كثيرة يصعب حصر أفرادها فمنها:

كل نص يأمر باتباع المحكم، وينهى عن اتباع المتشابه، ويأمر بسلوك الصراط المستقيم وسبيل الله، وينهى من اتباع سبل الشيطان والضلال، ويأمر بالاعتصام بحبل الله والجماعة، وينهى عن الفرقة والاختلاف.

ومنها: كل نص يأمر بطاعة الله ورسوله، وتحكيمهما في كل شيء، وينهى عن طاعة غير الله ورسوله، وتحكيم غير شرعه، واتباع الهوى، وما كان عليه الآباء والأجداد.

ومنها: كل نص فيه الوعيد الشديد على من كذب على الله ورسوله، وافترى على الدين بغير علم.

ومنها: كل نص فيه الإنكار الشديد على بدع المشركين وأهل الكتاب من تحليل ما حرّم الله، وتحريم ما أحلّ الله، وغير ذلك، ولنذكر بعضاً

من هذه النصوص على سبيل الإشارة والتمثيل لبيان المراد، لا على سبيل الإحاطة والحصر.

١- قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾(١).

قال ابن كثير رحمه الله: (يخبر تعالى أن في القرآن ﴿ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾، أي: بينات واضحات الدلالة، لا التباس فيها على أحد من الناس، ومنه آيات أخر فيها اشتباه في الدلالة على كثير من الناس أو بعضهم، فمن رد ما اشتبه عليه إلى الواضح منه، وحكم محكمه على متشابهه عنده، فقد اهتدى، ومن عكس انعكس؛ ولهذا قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ أي: أصله الذي يرجع إليه عند الاشتباه ﴿وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ﴾ أي: تحتمل دلالتها موافقة المحكم، وقد تحتمل شيئا آخر من حيث اللفظ والتركيب، لا من حيث المراد)(٢).

---

(١) آل عمران: ٧.

(٢) تفسير ابن كثير: ٢/٦-٧.

روت عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ تلا هذه الآية ثم قال: «وإذا رأيت الذين يتّبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمّى الله، فاحذروهم»(١).

وفي رواية أنه ﷺ قال لها: «فإذا رأيتم الذين يجادلون فيه فهم الذين عنى الله، فاحذروهم»(٢).

ورُوي أنه ﷺ قال لعائشة رضي الله عنها: «إنهم أصحاب البدع، وأصحاب الأهواء، وأصحاب الضلالة من هذه الأمة، فاحذريهم يا عائشة، إن لكل صاحب ذنب توبة غير أصحاب البدع، ليس لهم توبة، أنا منهم بريء، وهم مني برآء»(٣).

وفي هذا الموطن ذكر الأقوال الواردة في المحكم والمتشابه، كما أطال النفس في الكلام عن حديث عائشة
رضي الله عنها وطرقه ورواياته.

(١) أخرجه البخاري: ١٦٦/٥، ومسلم: ٢٠٥٣/٣.

(٢) أخرجه أحمد: ٤٨/٦، وأبو داود وابن ماجه وابن أبي عاصم في السنن.

(٣) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة، وقال الألباني: (إسناده ضعيف، رجاله موثوقون غير مجالد وهو ابن سعيد، وليس بالقوي)، انظر: السنة لابن أبي عاصم: ٨/١.
وابن بطة في الإبانة: ٣٠٢/٢، وابن الجوزي في العلل المتناهية: ١٤٤/١، والأصبهاني في الحجة: ٢٥٢/١.
وقال الهيثمي: (رواه الطبراني في الصغير وفيه بقية ومجالد بن سعيد، وكلاهماضعيف)، مجمع الزوائد: ١٨٨/١.

٢- قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [١]،

قال: (تبيضّ وجوه أهل السنة، وتسودّ وجوه أهل البدع)[٢].

ونقل نحوه عن الحسن[٣] والإمام مالك[٤].

قال ابن كثير: (وقوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾، يعني: يوم القيامة، حين تبيضّ وجوه أهل السنة والجماعة، وتسودّ وجوه أهل البدعة والفرقة، قاله ابن عباس رضي الله عنهما)[٥].

---

(١) آل عمران: ١٠٦-١٠٧.

(٢) أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة: ٧٢/١.

(٣) الحسن: أبو سعيد ابن أبي الحسن يسار الأنصاري مولاهم البصري. وأمه مولاة لأم المؤمنين أم سلمة، وهي من سبي ميسان، سبيت وهي حامل به فولدته بالمدينة، فنشأ في بيت أم المؤمنين، قال في التقريب: (ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيراً ويدلس، قال البزار: كان يروي عن جماعة لم يسمع منهم فيتجوز ويقول: حدثنا، وخطبنا، يعني قومه الذين حُدثوا وخطبوا بالبصرة، هو رأس أهل الطبقة الثالثة). ت: ١١٠، السير: ٥٦٣/٤، التهذيب ٢٦٣/٢، التقريب: ١٦٠.

(٤) انظر: الاعتصام: ٧٥/١.

(٥) تفسير ابن كثير: ٩٢/٢.

٣- قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾[١].

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: خطّ رسول الله ﷺ خطّاً بيده، ثم قال: «هذا سبيل الله مستقيماً» قال: ثم خطّ عن يمينه وشماله، ثم قال: «هذه ليس منها سبيل إلا عليه شيطان يدعو إليه» ثم قرأ: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ...﴾[٢].

قال ابن مسعود رضي الله عنه: (عليكم بالطريق فلئن لزمتموه، لقد سبقتم سبقاً بعيداً، ولئن خالفتموه يمينا وشمالاً لقد ضللتم ضلالاً بعيداً)[٣].

وعن حذيفة رضي الله عنه قال: (يا معشر القراء استقيموا فقد سبقتم سبقاً بعيداً، فإن أخذتم يمينا وشمالاً، لقد ضللتم ضلالاً بعيداً)[٤].

---

(١) الأنعام: ١٥٣.

(٢) أخرجه أحمد: ٤٦٥/١، والحاكم وصحّحه ووافقه الذهبي: ٣١٨/٢، السنة لابن أبي عاصم: ١٣، وحسّنه الألباني.

(٣) أخرجه ابن بطة في الإبانة: ٣٣٢/١.

(٤) أخرجه البخاري: ٩٣/٩.

وعن مجاهد[1]، أنه قال في الآية السابقة: (البدع والشبهات)[2].

ومن الآيات الواردة في هذا الشأن:

٤- قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍۚ إِنَّمَآ أَمۡرُهُمۡ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ﴾[3].

٥- وقوله تعالى: ﴿ ...وَلَا تَكُونُواْ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٣١ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا﴾[4].

٦- وقوله تعالى: ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ﴾[5].

---

(1) أبو الحجاج مجاهد بن جبر، إمام القراء والمفسّرين، المكي الأسود مولى السائب بن أبي السائب المخزومي، روى عن: ابن عباس - فأكثر وأطاب - وعنه أخذ القرآن، والتفسير، والفقه، ت ١٠٠هـ، وقيل: ١٠١هـ، وقيل غير ذلك.

الطبقات الكبرى لابن سعد: ١٩/٦، تهذيب الكمال للمزي: ٢٢٨/٢٧، السير: ٤:٤٥١.

(2) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء: ٣٩٣/٣.

(3) الأنعام: ١٥٩.

(4) الروم: ٣١-٣٢.

(5) الحشر: ٧.

٧- وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَوَلَّوۡاْ عَنۡهُ وَأَنتُمۡ تَسۡمَعُونَ﴾(١).

٨- وقوله تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴾(٢).

٩- وقوله تعالى: ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴾(٣).

١٠- وقوله تعالى: ﴿ قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾(٤).

---

(١) الأنفال: ٢٠.

(٢) الأنفال: ٢٥

(٣) النساء: ١١٥.

(٤) آل عمران: ٣٠.

١١- وقوله تعالى: ﴿ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾[١].

وقد ذكر الشاطبي كثيراً من هذه الآيات ، وأفاض في شرحها، ثم قال: (والآيات المصرحة والمشيرة إلى ذمهم والنهي عن ملابسة أحوالهم كثيرة، فلنقتصر على ما ذكرنا، ففيه إن شاء الله الموعظة لمن اتعظ، والشفاء لما في الصدور)[٢].

(١) القصص: ٥٠.

(٢) الاعتصام: ١/٦٧-٩١.

المبحث الثاني: الأدلة من السنة النبوية في الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع.

تقدّمت بعض الأدلة من السنة في سياق تفسير بعض الآيات في المبحث السابق، وفيما يلي نورد أحاديث أخرى في شأن البدعة والمحدثين لها:

١- عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردّ»[١].

وفي رواية: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو ردّ»[٢].

٢- عن العرباض بن سارية[٣] رضي الله عنه قال: صلّى بنا رسول الله ذات يوم ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب. فقال قائل: يارسول الله كأن هذه موعظة مودع فماذا تعهد إلينا؟ قال: (أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن عبداً حبشياً، فإنه من

(١) أخرجه البخاري: ٣/١٨٤، ومسلم: ٢/١٣٤٣.

(٢) أخرجه البخاري: ٣/٦٩، ومسلم: ٣/١٣٤٣.

(٣) العرباض بن سارية السلمي، ويكنى أبا نجيح، وكان من أهل الصفة، ومن البكائين الذين نزل فيهم: ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوۡكَ لِتَحۡمِلَهُمۡ﴾، الآية، سكن الشام، ومات بها سنة ٧٥ وقيل: بل مات في فتنة الزبير.

الطبقات الكبرى لابن سعد: ٤/٢٠٨، الاستيعاب: ٣/١٢٣٨، تاريخ الإسلام للذهبي: ٢/٨٦٨.

يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشديين، تمسكوا بها وعَضُّوا عليها بالنواجذ، وءاياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة)[1].

٣- وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا خطب احمّرت عيناه، وعلا صوته، واشتدّ غضبه، حتى كأنه منذر جيش يقول: «صبحكم ومساكم»، ويقول: «بعثت أنا والساعة كهاتين»، ويقرن بين إصبعيه السبابة، والوسطى، ويقول: «أما بعد، فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدى هدى محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة»[2]، ثم يقول: «أنا أولى بكل مؤمن من نفسه، من ترك مالا فلأهله، ومن ترك ديناً أو ضياعاً[3] فإلي وعلي»[1].

([1]) أخرجه أحمد في المسند: ١٢٦،١٢٧/٤، وأبو داود: ١٣/٥، وابن ماجه: ١٥/١.
وصحّحه الحاكم -ووافقه الذهبي- في المستدرك مع التلخيص: ٩٥/١.
وقال الألباني: (صحيح). انظر إرواء الغليل ح(٢٤٥٥) ١٠٧/٨. والسنة لابن أبي عاصم: ٢٩/١.
كما نقل تصحيح الضياء المقدسي للحديث في مشكاة المصابيح: ٥٨/١.

([2]) وهذه الجملة كان يخطب فيها السلف كما ورد عن عمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهما. انظر: البدع لابن وضاح: ٣١.

([3]) الضياع: أي أطفالاً وعيالاً ذوي ضياع فقضاؤه عليّ.

وفي رواية: «وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار»[2].

٤- وعن جرير بن عبد الله بن جابر البجلي[3] رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من سنَّ في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن يَنْقُص من أجورهم شيء، ومن سن في الإسلام سنه سيئه كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده، من غير أن ينقص من أوزارهم شيء»[4]، وللحديث قصة في حث النبي ﷺ على الصدقة، واستجابة أصحابه رضي الله عنهم له كل حسب وسعة.

ونحوها من الأحاديث الواردة في هذا الشأن.

انظر: شرح النووي على مسلم: ٦/١٥٥.

(١) أخرجه مسلم: ٢/٥٦٢.

(٢) أخرجها النسائي في السنن الكبرى: ٣/٣٠٨.

وقد اختلف في صحة هذه الزيادة حيث ذكر البعض أنها شاذة، وقال الألباني: (وهي زيادة صحيحة)، انظر: تخريج مشكاة المصابيح: ١/٥١، وصحيح سنن النسائي: ٤/٢٢٢.

(٣) جرير: هو أبو عمرو (وقيل: أبو عبد الله) ابن عبد الله بن جابر بن مالك البجلي القحطاني. من أعيان الصحابة، وكان بديع الحسن كامل الجمال حتى لقب: (بيوسف هذه الأمة). تأخر إسلامه، وكان النبي ﷺ يكرمه لمكانته في قومه، وبعثه إلى ذي الخَلصَة ليهدمها ففعل. ت: ٥٤، وكان ممن اعتزل الفتنة أيام علي ومعاوية رضي الله عنهم أجمعين.

السير: ٢/٥٣٠، الإصابة: ١/٢٣٢، التهذيب: ٢/٧٣.

(٤) أخرجه مسلم: ٢/٧٠٤.

المبحث الثالث: الآثار الواردة عن الصحابة رضي الله عنهم في الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع.

وهي متواترة كثيرة يصعب حصرها وتعداد أفرادها، فمنها:

ما رُوي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: (سيأتي أناس يجادلونكم بشبهات القرآن فجادلوهم بالسنن، فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله)[1].

وكان رضي الله عنه يزجر أهل البدع ويعاقبهم بمقتضى ولايته وسلطانه على المسلمين، فقد روي عنه: (أنه كان يضرب الذين يصومون رجب خوف أن يتخذ الناس سنة مثل رمضان)[2].

وأما زجره لصبيغ البصري وضربه إياه فهي مشهورة، حيث كان صبيغ يسأل عن أشياء من القرآن والعلم هي من المتشابه بالنسبة له، يريد بها الفتنة وإيراد الشبه في أجناد المسلمين حتى قدم مصر فبعثه عمرو بن العاص إلى عمر رضي الله عنه فضربه بالجريد حتى تاب، ثم بعثه إلى أبي موسى

(1) أخرجه الدارمي: ١١٩/٦٢، واللالكائي: ١٢٣/١، وابن بطة: ٢٥٠/١.

(2) أخرجه ابن وضاح: ٥١.

بالبصرة، وأمر بهجره، حتى إذا حسنت هيئته أذن للناس أن يجالسوه[1]، وفي القصة أن عمر لما سمع به دعا الله أن يمكّنه منه.

وعن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال: (ما كان رجل على رأي من البدعة فتركه إلا إلى ما هو شر منه)[2].

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: (إن من ورائكم فتنا يكثر فيها المال، ويفتح فيها القرآن حتى يأخذه المؤمن والمنافق، والرجل، والمرأة، والصغير، والكبير، والعبد، والحر، فيوشك قائل أن يقول: ما للناس لا يتبعوني وقد قرأت القرآن؟ ما هم بمتبعي حتى أبتدع لهم غيره، فإياكم وما ابتدع، فإن ما ابتدع ضلالة، وأحذركم زيغة الحكيم، فإن الشيطان قد يقول كلمة الضلالة على لسان الحكيم، وقد يقول المنافق كلمة الحق)[3].

وفي رواية: (فيقرأه الرجل سرا فلا يتبع، فيقول: ما أتبع، فوالله لأقرأنه علانية، فيقرأه علانية فلا يتبع، فيتخذ مسجدا ويبتدع كلاما ليس من كتاب

(1) انظر قصته بتمامها في البدع لابن وضاح: ٦٣، وفي الاعتصام: ١/١١٠.

(2) أخرجه ابن وضاح: ٦١.

(3) أخرجه أبو داود: ٥/١٧، وابن بطة في الإبانة: ١/٣٠٧، وأبو نعيم في الحلية: ١/٢٣١.

الله، ولا من سنة رسول الله ﷺ، فإياكم وإياه؛ فإنها بدعة ضلالة، وإياكم وإياه؛ فإنها بدعة ضلالة، فإياكم وإياه؛ فإنها بدعة ضلالة ثلاثاً)[١].

وعنه أنه قال بالشام: (أيها الناس عليكم بالعلم قبل أن يرفع، ألا وإن رفعه ذهاب أهليه، وإياكم والبدع، والتبدع، والتنطع، وعليكم بأمركم العتيق)[٢].

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: (من أحبّ أن يكرم دينه فليعتزل السلطان ومجالسة أهل الأهواء، فإن مجالسهم ألصق من الجرب)[٣].

وعنه رضي الله عنه قال: (عليكم بالعلم قبل أن يقبض، وقبضه ذهاب أهليه، عليكم بالعلم؛ فإن أحدكم لا يدري متى يفتقر إليه، أو يفتقر إلى ما عنده، وستجدون أقواما يزعمون أنهم يدعون إلى كتاب الله وقد نبذوه وراء ظهورهم، عليكم بالعلم، وإياكم والتبدع، والتنطع، والتعمق، وعليكم بالعتيق)[٤].

---

(١) أخرجها ابن وضاح: ٣٣.

(٢) المصدر السابق.

(٣) أخرجه ابن وضاح: ٥٧.

(٤) أخرجه الدارمي: ٦٦/١، وابن وضاح: ٣٢.

وقد أخذ بوصية ابن مسعود رضي الله عنه جمع من السلف، كالحسن البصري أنه قال: (اعرفوا المهاجرين بفضلهم، واتبعوا آثارهم، وإياكم ما أحدث الناس في دينهم، فإن شر الأمور المحدثات)[1].

وكابن سيرين[2] رحمه الله حين دخل عليه رجل من المبتدعة، وقال له: يا أبا بكر، أقرأ عليك آية في كتاب الله، لا أزيد على أن أقرأها ثم أخرج، فوضع أصبعيه في أذنيه، ثم قال: (أحرّج عليك إن كنت مسلماً لما خرجت من بيتي)، قال: فقال: يا أبا بكر، إني لا أزيد على أن أقرأ ثم أخرج، قال: فشدّ ابن سيرين إزاره وتهيأ للخروج، فأقبل أصحابه على الرجل فقلوا: قد حرّج عليك إلا خرجت، أفيحل لك أن تخرج رجلا من بيته، فخرج، ثم قالوا: يا أبا بكر ما عليك لو قرأ آية ثم خرج؟ قال: إني والله لو ظننت أن قلبي يثبت على ما هو عليه ما باليت أن يقرأ، ولكني خفت أن يلقي في قلبي شيئا أجهد أن أخرجه من قلبي فلا أستطيع)[3].

---

(1) أخرجه الإمام أحمد في الزهد: ٣٣٤.

(2) مُحَّد بن سيرين أبو بكر الأنصاري البصري، أحد أئمة التابعين، وكان يعبّر الرؤيا، رأى ثلاثين من أصحاب رسول الله ﷺ، كان أبوه عبدا لأنس بن مالك ﷺ، كاتبه على أربعين ألف درهم، وقيل عشرين ألفا، وأدى المكاتبة، ت ١١٠هـ بالبصرة.

انظر: وفيات الأعيان: ٤/١٨٢، السير: ٤/٦٠٦.

(3) أخرجه ابن وضاح: ٦٠، واللالكائي: ١/١٣٣.

وقال: (ما أحدث رجل بدعة فراجع السنة)[١].

ومن أقوال الصحابة رضي الله عنهم في ذم البدع والتحذير منها ومن أهلها قول ابن مسعود رضي الله عنه قال: (اتبعوا آثارنا، ولا تبتدعوا، فقد كفيتم، وكل بدعة ضلالة)[٢].

وقال: (القصد في السنة خير من الاجتهاد في البدعة)[٣].

وعن أبي بن كعب[٤] رضي الله عنه قال: (إن اقتصاداً في سبيل وسنة خير من اجتهاد في خلاف سبيل وسنة فانظروا أن يكون علمكم، إن كان اجتهادا واقتصاداً، أن يكون ذلك على منهاج الأنبياء وسنتهم)[١].

---

(١) أخرجه الدارمي: ٨٠/١.

(٢) أخرجه الدارمي: ٦٩/١، وابن وضاح: ١٧.

وقال الهيثمي: (رواه الطبراني في الكبير، ورجاله رجال الصحيح): مجمع الزرائد: ١٨١/١.

(٣) أخرجه الدارمي في سننه: ٧٧/١، وابن بطة في الإبانة: ٣٢٠/١ وانظر ص: ٣٢٨، ٣٢٨، ٣٣٧، ٣٥٧، ٣٥٨.

وقال الحاكم في المستدرك: (هذا حديث مسند صحيح على شرطهما، ولم يخرجاه)، ووافقه الذهبي، المستدرك: ١٠٣/١.

واللالكائي في شرح أصول أهل السنة: ٨٨/١. كلهم من قول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

(٤) أبي بن كعب بن قيس بن عبيد الأنصاري، ، صحابي جليل، سيد القراء، ويكنأبا منذر وأبا الطفيل، شهد العقبة، وبدرا، وكان رأسا في العلم والعمل، كان أبي رجلا دحداحا – يعني ربعة – ليس بالطويل، ولا بالقصير، ت ٢١هـ.

وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه أنه أخذ حجرين فوضع أحدهما على الآخر ثم قال لأصحابه: (هل ترون ما بين هذين الحجرين من النور؟ قالوا: يا أبا عبد الله، ما نرى بينهما من النور إلا قليلا، قال: والذي نفسي بيده لتظهرن البدع حتى لا يرى من الحق إلا قدر ما ترون ما بين هذين الحجرين من النور، والله لتفشون البدع حتى إذا ترك منها شيء قالوا: تركت السنة)(٢).

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال: (كل بدعة ضلالة، وإن رآها الناس حسنة)(٣).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (ما يأتي على الناس من عام إلا أحدثوا فيه بدعة وأماتوا فيه سنة , حتى تحيا البدع وتموت السنن)(٤).

انظر: معرفة الصحابة لابن نعيم: ٢١٤/١، الاستيعاب: ٦٥/١.

(١) الإبانة لابن بطة: ٣٥٩/١، وشرح أصول السنة للالكائي: ٥٩/١.

(٢) أخرجه ابن وضاح: ٦٥.

(٣) أخرجه المروزي في السنة: ٢٤٠، وابن بطة: ٣٣٩/١، واللالكائي: ٩٢/١.

(٤) أخرجه ابن وضاح: ٤٥.

وقال عنه الهيثمي: (رواه الطبراني في الكبير، ورجاله موثوقون): مجمع الزوائد: ٨٨/١.

وقال له رجل: أوصني! فقال: (عليك بتقوى الله والاستقامة، اتبع ولا تبتدع)[1].

(1) أخرجه الدارمي: ١/٦٦، وابن بطة: ١/٣١٩، والبغوي: ١/٢١٤.

المبحث الرابع: الآثار الواردة عن السلف رحمهم الله تعالى في الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع.

إن الآثار الواردة عن السلف الصالح في تقرير هذا الأصل كثيرة جدّاً لا يمكن الإحاطة بها ولا حصر جزئياتها، ونذكر بعضاً منها على سبيل التمثيل وهي تشير إلى نظائرها.

فعن هشام بن عروة[1] عن أبيه[2] رضي الله عنه قال: (من وقّر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام)[3].

---

(1) هشام: أبو المنذر ابن عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي القرشي المدني. قال في التقريب: (ثقة فقيه، ربما دلس). ت:١٤٦ .

السير: ٣٤/٦، التهذيب:٤٨/١١، التقريب: ٥٧٣.

(2) عروة: أبو عبد الله ابن الزبير بن العوام بن خويلد القرشي الأسدي المدني. أحد الفقهاء السبعة.

قال في التقريب: (ثقة فقيه مشهور). ت:٩٤ .

السير ٤٢١/٤، التهذيب: ١٨٠/٧، التقريب: ٣٨٩.

(3) أخرجه ابن وضاح في البدع: ٥٥.

وأخرجه اللالكائي عن إبراهيم بن ميسرة موقوفاً عليه: شرح أصول أهل السنة: ١٣٩/١.

وقال الألباني: (ورواه ابن الأعرابي في المعجم (٢/١٩٣) عن الحسن موقوفاً، لكن فيه داود بن المحبر وهو كذاب). السلسلة الضعيفة: ٣٤٣/٤.

وقد وقد روي الحديث مرفوعاً إلى النبي ﷺ من طرق كثيرة. فروي مرفوعاً من حديث معاذ بن جبل، وابن عمر، وابن عباس، وعبد الله بن بسر، ولايخلو طريق منها من مقال، بل وبعضها منكر جداً.

وقال أبو العالية رحمه الله: آيتان في كتاب الله ما أشدهما على الذين يُجادلون في القرآن: ﴿ مَا يُجَٰدِلُ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾[1]، ﴿ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِي ٱلۡكِتَٰبِ لَفِي شِقَاقِۭ بَعِيدٖ ﴾[2]، وفيهم أنزلت: ﴿ وَإِذَا رَأَيۡتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيۡرِهِۦ ﴾[3][4].

انظر بعض هذه الطرق في: الحلية لأبي نعيم: ٩٧/٦. والموضوعات لابن الجوزي: ٢٧٠/١. واللآلئ المصنوعة للسيوطي: ٢٥٢/١، وتنزيه الشريعة لابن عراق ٣١٤/١ .

وقال الشوكاني: (إسناده ضعيف، وقال ابن الجوزي:موضوع) الفوائد المجموعة: ص١٩٥.

وأخرجه ابن الجوزي من طريق الحسن بن يحيى الخشني عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة مرفوعاً. ثم قال (أمّا حديث عائشة ففيه الخشني. قال ابن عدي: هذا حديث باطل موضوع، الخشني يروي عن الثقات مالا أصل له. وقال يحيى: ليس بشيء). الموضوعات لابن الجوزي: ٢٧١/١.

وقال الألباني: (ضعيف) السلسلة الضعيفة: ٣٤٠/٤. وأطال النفس في تخريج الحديث وتتبع طرقه، وتكلم عن بعض هذه الطرق كلاماً يفهم منه أن الشيخ كأنه يريد تحسين الحديث وقد فعل هذا -دون جزم- في تخريجه لأحاديث المشكاة. فقال عند تخريجه لهذا الحديث: (وقد رُوي موصولاً، ومرفوعاً من طرق كثيرة، يطول الكلام بإيرادها، وقد يرتقي الحديث بمجموعها إلى درجة الحسن) مشكاة المصابيح: ٦٦/١.

(١) غافر: ٤.

(٢) البقرة: ١٧٦.

(٣) الأنعام: ٦٨.

(٤) أخرجه ابن بطة من طريقين عن أبي العالية، وليس فيهما قوله (وفيهم أنزلت): ٤٩٤/٢، والهروي في ذم الكلام: ٣٢/٢.

قال عمر بن عبد العزيز[١] رحمه الله: (من جعل دينه غرضاً للخصومات أكثر من التنقل)[٢].

وقد قال حذيفة رضي الله عنه: (إياك والتلون في دين الله، فإن دين الله واحد)[٣].

وكتب رحمه الله تعالى إلى أحد ولاته: (أما بعد: أوصيك بتقوى الله، والاقتصاد في أمره، واتباع سنة نبيّه ﷺ، وترك ما أحدث المحدثون بعده مما جرت به سنته وكفوا مؤنته، فعليك بلزوم السنة؛ فإنها لك بإذن الله عصمة، ثم اعلم أنه لم يبتدع الناس بدعة إلا قد مضى قبلها ما هو دليل عليها أو عبرة فيها)[٤].

---

(١) عمر بن عبد العزيز: هو الخليفة الزاهد العابد العادل. أبو حفص ابن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، وأمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب ﷺ قال في التقريب (ولي إمرة المدينة للوليد، وكان مع سليمان كالوزير، وولي الخلافة بعده، فعد من الخلفاء الراشدين). وقال الذهبي في السير (الإمام الحافظ العلامة المجتهد، الزاهد العابد، السيد، أمير المؤمنين حقاً أبو حفص القرشي الأموي المدني ثم المصري، الخليفة الزاهد الراشد، أشج بني أمية). ولي الخلافة سنتان ونصف، وتوفي سنة ١٠١ وله أربعون سنة .
السير: ١١٤/٥، التقريب: ٤١٥.

(٢) أخرجه الإمام عبد الله بن الإمام أحمد في السنة: ١٣٨/١، والآجري في الشريعة: ٦٢، وابن بطة في الإبانة: ٥٠٢/٢-٥٠٧. واللالكائي في معتقد أهل السنة: ١٢٨/١.

(٣) أخرجه ابن بطة في الإبانة: ٥٠٤/١.

(٤) أخرجه أبو داود: ١٩/٥، وابن وضاح: ٣٧.

وعن الأعمش[١]، قال إبراهيم[٢]: لا تجالسوا أهل الأهواء؛ فإن مجالستهم تذهب بنور الإيمان من القلوب، وتسلب محاسن الوجوه، وتورث البغضة في قلوب المؤمنين[٣].

وعن سفيان الثوري[٤] قال: (من جالس صاحب بدعة لم يسلم من إحدى ثلاث: إما أن يكون فتنة لغيره، وإما أن يقع في قلبه شيء فيزل به

---

(١) الأعمش: أبو مُحَمَّد سليمان بن مهران الأعمش الأسدي الكاهلي مولاهم الكوفي، (يُقال أهله من طبرستان وولد بالكوفة)، قال في التقريب: (ثقة حافظ، عارف بالقراءات، ورع لكنه يدلس). ت ١٤٧ وقيل ١٤٨.
السير: ٢٢٦/٦، التهذيب ٢٢٢/٤، التقريب: ٢٥٤.

(٢) إبراهيم: أبو عمران ابن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي اليماني ثم الكوفي، قال في التقريب (ثقة، إلا أنه يرسل كثيراً). ت: ٩٦ .
السير ٥٢٠/٤، التهذيب: ١٧٧/١، التقريب: ٩٥.

(٣) أخرجه ابن بطة من طريق الأعمش عن إبراهيم باللفظ الذي أثبته في النص: ٤٣٩/٢. وأخرجه عن الهجنع بن قيس عن إبراهيم قال: (لاتجالسوا أصحاب الأهواء فإني أخاف أن ترتد قلوبكم): ٤٣٨/٢. وأخرجه أبو نعيم من طريق الأعمش عن إبراهيم مختصراً ونصه (لاتجالسوا أهل الأهواء) الحلية: ٢٢٢/٤.

(٤) سفيان: أبو عبد الله سفيان ابن سعيد بن مسروق بن حبيب الثوري الكوفي.
قال في التقريب: (ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة، من رؤوس الطبقة السابعة. وكان ربما دلَّس) وقال في السير (هو شيخ الإسلام، إمام الحفاظ سيد العلماء في زمانه).
السير: ٢٢٩/٧، التهذيب: ١١١/٤، التقريب /٢٤٤.

فيدخله الله النار، وإما أن يقول: والله ما أبالي ما تكلّموا، وإني واثق بنفسي، فمن أمن الله على دينه طرفة عين سلبه إياه)[١].

وعن عبد الله بن المبارك[٢] قال: (اعلم أني أرى أن الموت اليوم كرامة لكل مسلم لقي الله على السنة، فإنا لله وإنا إليه راجعون، فإلى الله نشكو وحشتنا، وذهاب، وقلة الأعوان، وظهور البدع، وإلى الله نشكو عظيم ما حل بهذه الأمة من ذهاب العلماء وأهل السنة، وظهور البدع)[٣].

وقال الإمام مالك رحمه الله: (إياكم والبدع)، قيل: يا أبا عبد الله، وما البدع؟ قال: (أهل البدع الذين يتكلمون في أسماء الله وصفاته وكلامه وعلمه وقدرته، ولا يسكتون عما سكت عنه الصحابة والتابعون لهم بإحسان)[٤].

---

(١) أخرجه ابن وضاح: ٥٤.

(٢) ابن المبارك: أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي مولاهم التركي المروزي قال في التقريب (ثقة فقيه عالم جواد مجاهد، جمعت فيه خصال الخير) ت:١٨١ .
السير: ٣٧٨/٨، التهذيب: ٣٨٢/٥، التقريب: ٣٢٠.

(٣) أخرجه ابن وضاح: ٤٦.

(٤) أخرجه البغوي في السنة: ٢١٧/١.

وقال أبو يوسف[1]: العلم بالكلام جهل، والجهل بالكلام هو العلم[2].

قال الذهبي: (وما أنبل قوله الذي رواه جماعة عن بشر بن الوليد سمعت أبا يوسف يقول: ((العلم بالخصومة والكلام جهل والجهل بالخصومة والكلام علم)) قلت: مثاله شبه وإشكالات من نتائج أفكار أهل الكلام، تورد في الجدال على آيات الصفات وأحاديثها، فيكفر هذا هذا، وينشأ الاعتزال والتجهم، والتجسيم، وكل بلاء نسأل الله العافية) [3].

وقال الفضيل بن عياض[4]: لا تجلس مع صاحب بدعة، فإني أخاف أن تنزل عليك اللعنة[1].

---

(١) أبو يوسف: يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن حُبَيش البجلي حليف الأنصار الكوفي. قال الذهبي في السير: (لزم أبا حنيفة وتفقه به، وهو أنبل تلامذته وأعلمهم) وقال الخطيب: (قال ابن الكامل: ولم يختلف يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، وعلي بن المديني في ثقته في النقل). ت: ١٨٢

تاريخ بغداد: ٢٤٢/١٤، السير: ٥٣٥/٨.

(٢) أخرجه ابن بطة في الإبانة: ٤١٩/١،: ٥٣٦/٢ والخطيب في تاريخه، وفيه أن أبا يوسف قال هذا الكلام لبشر المريسي وفيه زيادة: (... وإذا صار رأساً في الكلام رمي بالزندقة) تاريخ بغداد: ٦١/٧، وانظر ٢٥٣/١٤، وذكره قوام السنة في الحجة: ١٠٦/١.

(٣) السير: ٥٣٩/٨.

(٤) الفضيل: أبو علي ابن عياض بن مسعود بن بِشْر التميمي مولاهم المكي خراساني الأصل- وُلد بسمرقند ونشأ بأبيورد- الزاهد المشهور وكان شاطراً يقطع الطريق ثم تاب بعد ماسمع

وقال أيضاً: صاحب البدعة لا تأمنه على دينك، ولا تشاوره في أمرك، ولا تجلس إليه، فإنه من جلس إلى صاحب بدعة ورّثه الله العمى[٢].

وقال عبد الله بن الإمام أحمد[٣]: سمعت أبي يقوا: كان الشافعي رحمه الله إذا ثبت الخبر عنده قلّده، وخير خصلة فيه لم يشتهي الكلام، إنما همته الفقه[٤].

وعن الربيع بن سليمان[١]، قال الشافعي رحمه الله: لأن يلقى الله العبد بكل ذنب ما خلا الشرك بالله خير له من أن يلقاه بشيء من الأهواء[٢].

قوله تعالى: ﴿۞ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾ (الحديد/١٦) وارتحل لطلب العلم. قال في التقريب: (ثقة عابد إمام). ت: ١٨٧ وقيل قبلها.

السير: ٨/٤٢١، التهذيب: ٨/٢٩٤، التقريب: ٤٤٨.

(١) أخرجه ابن بطة في الإبانة: ٢/٤٦٠، واللالكائي في شرح السنة: ١/١٣٧.

(٢) أخرجه ابن بطة، وفيه زيادة: (يعني: في قلبه): ٢/٤٥٩، واللالكائي في شرح السنة: ١/١٣٨، وأبو نعيم في الحلية بلفظ أتمّ: ٨/١٠٣.

(٣) عبد الله: أبو عبد الرحمن ابن الإمام أحمد بن حنبل الذُّهلي الشيباني قال في التقريب (ثقة ت: ٢٩٠.

السير: ١٣/٥١٦، التهذيب: ٥/١٤١، التقريب: ٢٩٥.

(٤) ذكره الذهبي في السير في ترجمة الشافعي رحمه الله. السير: ١٠/٢٦.

وعن الحسين بن علي[3] قال: سمعت الشافعي يقول: حكمي في أصحاب الكلام أن يضربوا بالجريد، ويحملوا على الإبل، ويطاف بهم في العشائر والقبائل، وينادى عليهم: هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة وأخذ في الكلام[4].

---

(١) الربيع: أبو مُحَمَّد ابن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المؤذن المرادي مولاهم المصري قال في التقريب: (صاحب الشافعي، ثقة). ت:٢٧٠ .

السير: ٥٨٧/١٢، التهذيب: ٢٤٥/٣، التقريب: ٢٠٦.

(٢) أخرجه اللالكائي في شرح السنة: ١٤٦/١، ابن أبي حاتم في مناقب الشافعي: ١٨٢، وابن بطة في الإبانة: ٥٣٤/٢. وأخرجه الهروي في ذم الكلام: ٢٤٨، ٢٥١،٢٥٥، واللالكائي في شرح معتقد أهل السنة: ١٤٦/١، وأبو نعيم في الحلية وفيه زيادة (... فإني والله اطلعت من أهل الكلام على شيء ماظننته قط) ١١١،١١٢/٩. وقوام السنة الأصبهاني، وذكر سبب قول الشافعي لهذا الكلام وأنه قاله بعدما ناظر حفصاً الفرد المرجئ المتكلم المبتدع. المحجة: ١٠٤/١، ١٠٦، ٢٠٧. وذكره الذهبي في السير في ترجمة الشافعي: ١٦/١٠.

وقد ناظر الشافعي حفصاً في مسألة خلق القرآن وكفره لقوله بخلق القرآن.

(٣) الحسين بن علي: أبو علي ابن علي بن يزيد الكرابيسي البغدادي قال في التقريب: (الفقيه، صاحب الشافعي، صدوق فاضل، تكلم في أحمد لمسألة اللفظ) وتكلم فيه أحمد: أي بّدعه لقوله: إن لفظي بالقرآن مخلوق فتكلم هو أيضاً في الإمام أحمد، ت:٢٤٨ وقيل ٢٤٥.

تاريخ بغداد: ٦٤/٨، السير: ٧٩/١٢ التهذيب: ٣٥٩/٢، التقريب: ١٦٧

ملاحظة:- ذكره الحافظ في التهذيب وتقريبه تمييزاً له.

(٤) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٢٥٢، وأبو نعيم في الحلية: ١١٦/٩، وقوام السنة في المحجة: ٢٠٨/١.

وعن عبد الرزاق[1] قال: قال لي إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى[2]: أرى المعتزلة عندكم كثيراً، قال: قلت: (نعم، وهم يزعمون أنك منهم!)، قال:

---

(1) عبد الرزاق: أبو بكر ابن همام بن نافع الصنعاني الحميري مولاهم قال في التقريب: (ثقة حافظ، مصنف شهير، عمي في آخر عمره فتغير، وكان يتشيع). وغاية مافيه من تشيع هو السكوت بعد أبي بكر وعمر في الفضل، ولم يكن يقدم علياً عليهما، وروايته لأحاديث في فضائل أهل البيت يوافق عليها، وكان يعرض بمعاوية رضي الله عن الصحابة أجمعين. ت:٢٢١.

انظر السير: ٥٦٣/٩، والتهذيب: ٣١٠/٦، التقريب: ٣٥٤.

قال ابن حجر رحمه الله: (فالتشيع في عرف المتقدمين هو اعتقاد تفضيل علي على عثمان، وأن علياً كان مصيباً في حروبه، وأن مخالفه مخطئ، مع تقديم الشيخين وتفضيلهما، وربما اعتقد بعضهم أن علياً أفضل الخلق بعد رسول الله ﷺ. وإذا كان معتقد ذلك ورعاً ديناً صادقاً مجتهداً، فلا ترد روايته بهذا لاسيما إن كان غير داعية، وأمَّا التشيع في عرف المتأخرين فهو الرفض المحض، فلا تقبل رواية الرافضي الغالي ولاكرامة) التهذيب: ٩٤/١. وانظر مزيد تفصيل لهذه المسألة: ٣٨١.

(2) إبراهيم: هو أبو إسحاق إبراهيم بن مُحَمَّد بن أبي يحيى سمعان الأسلمي مولاهم المدني. قال في التقريب: (متروك). وهو قدري، معتزلي جهمي كذاب رافضي، قال الإمام أحمد عنه: (قدري جهمي، كل بلاء فيه، تركوا حديثه) وقال عنه: (تركوا حديثه قدري معتزلي يروي أحاديث لاأصل لها) وقال عنه ابن معين: (فيه ثلاث خصال: كان كذاباً، وكان قدرياً، وكان رافضياً) وقال البخاري: (قدري جهمي، تركه ابن المبارك والناس). وقال أبو داود: (كان رافضياً شتاماً). وقال العجلي: (كان قدرياً، معتزلياً، رافضياً). وقال عبد الرزاق – صاحب القصة–: (ناظرته فإذا هو معتزلي فلم أكتب عنه)، وذكر عنه ابن المبارك أنه كان يجاهر بالكذب، وقال مالك: (أنه لايوثق في حديثه ولا دينه)، ورماه بالكذب يحيى بن سعيد القطان، وابن معين–وقد تقدم قوله –وأبو داود، وابن البرقي، والبزار، ويزيد بن هارون، وابن حبان، وغيرهم، وتركه النسائي، وعيسى ابن يونس، وابن مهدي، والدارقطني وغيرهم. ت: ١٨٤ وقيل ١٩١.

أفلا تدخل معي هذا الحانوت حتى أكلّمك؟ قلتُ: لا. قال: لم؟ قلت: (لأن القلب ضعيف والدين ليس لمن غلب)[1].

وكان ابن طاووس[2] جالساً فجاء رجل من المعتزلة[3] فجعل يتكلم، قال: فأدخل ابن طاووس أصبعيه في أذنيه، قال: وقال لابنه: (أي بني أدخل أصبعيك في أذنيك واشدد، ولا تسمع من

السير: ٨/٤٥٠، الميزان: ١/٥٧، التهذيب: ١/١٥٨، التقريب: ٩٣.

(١) أخرجه ابن بطة في الإبانة: ٢/٤٤٦، واللالكائي: ١/١٣٥.

(٢) ابن طاووس: أبو مُحَمَّد عبد الله بن الإمام الفقيه الحافظ طاووس بن كيسان اليماني الأبناوي الحميرى مولاهم، (وقيل: كان ولاؤه لهمدان.) قال في التقريب: (ثقة، فاضل، عابد) ت:١٣٢ .

السير ٦/١٠٣، التهذيب: ٥/٢٦٧، التقريب: ٣٠٨.

والأثر أخرجه ابن بطة في الإبانة: ٢/٤٤٦. واللالكائي في شرح أصول أهل السنة: ١/١٣٤.

(٣) المعتزلة: ويسمون بأهل العدل والتوحيد، ويلقبون بالقدرية لنفيهم القدر. كما تقدم ص٣٧.

وقيل في سبب تسميتهم بالمعتزلة: أن واصل بن عطاء الغزال الألثغ كان تلميذاً للحسن البصري، فلما ظهرت فتنة الأزارقة وكفروا أصحاب الذنوب، وكثر الاختلاف في أصحاب الكبائر، دخل رجل مجلس الحسن وسأله عن حكم صاحب الكبيرة؟ حيث كفره الخوارج كفراً مخرجاً من الملة! وأرجأته المرجئة. فتفكر الحسن، وقبل أن يجيب قال واصل- وهذا من سوء أدبه-: أنا لاأقول إن صاحب الكبيرة مؤمن مطلقاً، ولاكافر مطلقاً، بل هو في منزلة بين المنزلتين، لامؤمن ولاكافر!! ثم قام واعتزل حلقة الحسن إلى اسطوانة من اسطوانات المسجد يقرر ماأجاب به. (وقيل: إن الحسن طرده من مجلسه). ثم تابعه على ذلك عمرو بن عبيد بعد أن كان موافقاً له في نفي القدر وإنكار الصفات. فسموا وأتباعهما يومئذ بالمعتزلة، لاعتزالهم حلقة الحسن وقول الأمة .

كلامه شيئاً. قال معمر: يعني: أن القلب ضعيف)[1].

وجاء رجل إلى يونس بن عبيد[2]، فقال له: يا أبا عبد الله تنهانا عن مجالسة عمرو بن عبيد[3] وقد دخل عليه ابنك؟ قيل: قال: ابني؟ قال: نعم،

وهم فرق كثيرة تصل إلى مايقارب من عشرين فرقة تقريباً، كل فرقة تكفر سائرها، ومن أشهر فرقهم: الواصلية، والعمروية، والهذلية، والنظامية، والكعبية، والجبائية. ويجمعهم خمسة أصول يسمونها الأصول الخمسة وهي:

١ -العدل: ويريدون به نفي القدر.

٢ -والتوحيد: ويريدون به نفي الصفات. ومن فروعه القول بخلق القرآن – وقد امتحنوا الناس بها أيام المأمون ثم المعتصم ثم الواثق ونصر الله أهل السنة. بإمامهم أحمد بن حنبل بعد أن ابتلي بلاءً شديداً.

٣ -والمنزلة بين المنزلتين: أي أن الفاسق يخرج من الإسلام ولايدخل في الكفر وتجري عليه أحكام الإسلام في الدنيا!!.

٤ -والوعد والوعيد: ويريدون به تخليد الفاسق في النار في الآخرة كما يخلد المؤمن الطائع في الجنة، وذلك لأن الله لايخلف وعده ولاوعيده. فلا يغفر لمن يشاء، ولايعفو لمن يشاء – عندهم–. انظر: ٣١٧.

٥ -والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: ويريدون به الخروج على الحكام وإشهار السيف عليهم. انظر رَسائل العدل والتوحيد (كتاب أصول العدل والتوحيد للقاسم الرسي: ص١٢٣، والأصول الخمسة: ص١٦٧)، والملل والنحل للشهرستاني: ٤٣/١، ٤٦، والفرق بين الفرق للبغدادي: ١١٧، وشرح الطحاوية لابن أبي العز: ٦٢٠.

(١) أخرجه ابن بطة في الإبانة: ٤٤٦/٢.

(٢) يونس: أبو عبيد يونس بن عبيد بن دينار العبدي مولاهم البصري. قال في التقريب:(ثقة ثبت فاضل ورع).ت:١٣٩. السير:٢٨٨/٦، التهذيب: ٤٤٢/١١، التقريب: ٦١٣.

(٣) عمرو بن عبيد بن باب: من رؤوس القدرية والمعتزلة، وستأتي ترجمته وذكر شيء من مخازيه وجرأته على الله ورسوله وكتابه، وعلى الصحابة والسلف رضوان الله عليهم أجمعين انظر

قال: فغيظ الشيخ، قال: فلم أبرح حتى جاء ابنه، فقال: يابني قد عرفت رأيي في عمرو ثم تدخل عليه [1]! قال: كان معي فلان وجعل يعتذرُ. فقال يونس: أنهاك عن الزنا والسرقة وشرب الخمر، ولأن تلقى الله بهن أحب إلي من أن تلقاه برأي عمرو وأصحاب عمرو [2].

وقال ابن شوذب رحمه الله[3]: (عليكم بالسنة والحديث، وماينفعكم الله به، وإياكم والخوض والجدال والمراء، فإنه لايفلح من أحب الكلام، وكل من أحدث كلاماً لم يكن آخر أمره إلاَّ إلى بدعة، لأن الكلام لايدعو إلى خير.

ص١٢١.

(١) ورأيه في عمرو هو هجره وترك السلام عليه لبدعته. أخرج الخطيب وابن عدي عن حماد بن زياد قال: كنت مع أيوب ويونس وابن عون وغيرهم، فمرَّ بهم عمرو بن عبيد، فسلم عليهم ووقف وقفة، فما ردوا عليه، ثم جاز فما ذكروه.

تاريخ بغداد: ١٧٤/١٢، الكامل لابن عدي: ٩٨/٥، وذكره الذهبي في الميزان: ٢٧٤/٣.

(٢) والأثر أخرجه ابن بطة في الإبانة: ٤٦٦/٢. وأبو نعيم في الحلية: ٢٠/٣، واللالكائي في شرح أصول أهل السنة: ٧٤١/٤، والخطيب في تاريخه، وفيه أن عمرو بن عبيد كان بالمجلس عند كلام يونس لابنه فيه، وأن عَمْراً قال ليونس بعد أن سمع كلام يونس فيه: (ليت القيامة قامت بي وبك الساعة). فقال يونس: {يستعجل بها الذين لايؤمنون بها، والذين آمنوا مشفقون منها}. تاريخ بغداد: ١٧٣/١٢، وذكره الذهبي في السير في ترجمة يونس بن عبيد: ٢٩٤/٦، ابن حجر في التهذيب: ٤٤٤/١١.

(٣) ابن شوذب: أبو عبد الرحمن عبد الله بن شوذب الخراساني البلخي. سكن البصرة ثم بيت المقدس .

قال في التقريب: (صدوق عابد) ت: ١٥٦ أو ١٥٧ .

السير: ٩٢/٧، التهذيب: ٢٥٥/٥، التقريب: ٣٠٨.

وعليكم بالسنن والآثار والفقه الذي تنتفعون به، ودعو الجدال وكلام أهل الزيغ والمراء، أدركنا الناس ولايعرفون هذا ويجانبون أهل الكلام، وعاقبة الكلام لاتؤول إلى خير، أعاذنا الله وإياكم من الفتن، وسلمنا وإياكم من كل هلكة)[١].

(١) أخرجه ابن بطة في الإبانة: ٥٣٩/٢.

المبحث الخامس: مراد السلف من التغليظ على أهل الأهواء والبدع.

إن ما تقدّم من روايات كثيرة عن أئمة السلف - وما تركناه أكثر- في التشنيع على أهل الأهواء والتغليظ على أهل البدع يجب أن لا نغفل فيه عن ثلاثة أمور مهمة لفهم مرادهم من هذا الموقف، وهي:

الأول: **إن الآيات الواردة في الأمر بالتمسّك بشرع الله وتحكيمه، وتنهى عن القول في دين الله بغير علم والإحداث فيه، وتأمر بالاعتصام بحبل الله، وأن لا يتفرّقوا كالذين من قبلهم فيصبحوا شيعاً وأحزاباً كل حزب بما لديهم فرحون، إنما نزلت في شأن المؤمنين ومن يقابلهم من أهل الكتاب والمشركين والمنافقين.**

وأما ما ورد عن بعض السلف بتفسير بعض الآيات بأهل البدع والأهواء، أو حمل مدلولاتها عليهم، أو ما ذكر عنهم أنها نزلت في طوائف منهم، إنما هو تفسير للآية ببعض ما تدلّ عليه، وبذكر أمثلة يتضح بها المراد من الآية كما تقدّم حمل أبي أمامة لقوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦ﴾[1]، ولقوله تعالى: ﴿

(1) آل عمران: ٧.

وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخۡتَلَفُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴾[1] ، أنه حملها على الخوارج، فمراده شمول هذه الآية لكل من اتصف بهذه الصفات ومنهم الخوارج.

ونحو هذا ما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما والحسن والإمام مالك في تفسير قوله تعالى: ﴿ يَوۡمَ تَبۡيَضُّ وُجُوهٞ وَتَسۡوَدُّ وُجُوهٞ ﴾ [2]، قالوا: تبيض وجوه أهل السنة، وتسودّ وجوه أهل البدعة.

وهذا كثير من كلام السلف رضي الله عنهم في تفسير القرآن الكريم.

وكذلك يقال في الأحاديث النبوية الواردة في هذا الشأن فإنها في مجملها تأمر بالتمسّك بكتاب الله وسنته، والاجتماع على شرعه، وإحياء ما اندثر منها، وتحذّر من الفرقة والاختلاف والإحداث في دين الله، وتبيّن أن هذا هو شأن من قبلنا من الأمم التي ضلّت عن دين الله وصراطه المستقيم، وبعضها فيها ذكر صريح لأهل الأهواء والخصومة في الدين، والمراء بغير حق، واتباع المتشابه ابتغاء الفتنة.

---

(١) آل عمران: ١٠٥.

(٢) آل عمران: ١٠٦.

ولم يرد فيها ذكر لفرق بعينها سوى ما خرج عن الخوارج الذين ظهرت بذرة شجرتهم الخبيثة في عهد النبوة، واعتدى جدّهم على مقام النبوة بقوله: (اعدل!!).

ثم امتدت جذورها، وطال مساقها، وأثمرت عند اشتداد الفتن بعد الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه في عاصمة الدولة الإسلامية[١]، مستقلة مفارقة لجماعة المسلمين، حيث ظهرت كفرقة مستقلة مفارقة للجماعة لها أصول وعقائد ومنهج الاستدلال خاصة بها في عهد عليّ رضي الله عنه حتى خرجوا عليه بعد واقعة صفين، فقتلهم في النهروان، وتفرّق بعض قادتهم في الأمصار ينشرون فكرهم لدى العامة والدهماء.

فهم أول الفرق ظهوراً، ولهذا صحّت الأحاديث فيهم بذكر كثير من صفاتهم بدقة، ولكن دون التصريح بلقبهم المشهور (الخوارج أو الحرورية) وهذا من دلائل نبوّته ﷺ.

---

(١) انظر: كتاب العواصم من القواصم لابن العربي المالكي، وكتاب السبئية لسليمان العودة، والفتن والحروب الأهلية في صدر الإسلام لجميل المصري.
ومن أحسن من تكلّم في هذه الفتن.

وأما ما ورد من الأحاديث بذكر الرافضة أو القدرية أو المرجئة، فكلها أحاديث لا تخلو أسانيدها من مقال، بل يمكن الحكم على متنها بالنكارة، والله أعلم.

الثاني: واقع الأمة وأحوال المبتدعة في القرون الأولى المفضّلة.

إن الآثار التي وردت عن السلف الصالح في الإغلاظ على البدع وأهلها بالقول والفعل إنما صدرت منهم وهم يعيشون فجر الإسلام، حيث القرون الأولى التي هي خير قرون الأمة، بل هي خير قرون البشرية كلها، والمسلمون كلهم على التوحيد والسنة –في الجملة– وأهل البدع في قلة بحيث لا تكاد تذكر نسبتهم لعموم الأمة.

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يجيء أقوام تسبق شهادة أحدهم يمينه، ويمينه شهادته»(١).

قال النووي رحمه الله: (الصحيح أن الأول: قرنه ﷺ والصحابة، والثاني: التابعون، والثالث: تابعوهم)(٢). وكانت الغلبة والسلطان حينئذ لدينه وشرعه وسنة نبيّه ﷺ –في المجمل– حتى أنه عندما خطفت الدولة في عهد

---

(١) أخرجه البخاري: ١٧١/٣، ومسلم: ١٩٦٢/٤.

(٢) شرح النووي على مسلم: ٨٥/١٦.

المأمون والمعتصم والواثق من قبل الجهمية كانت الغلبة والسلطان في عموم الأمة لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ويتضح هذا جلياً أنه بمجرد ما انكشفت الفتنة، وعادت الدولة سريعاً لمذهب أهل السنة في عهد المتوكل، وإذا بالأمة في مجملها ما زالت على دين الله وفطرته التي فطر الناس عليها.

وقد ذكرت كتب التاريخ والسير كيف أضحى أئمة الجهمية منبوذين مهجورين من الناس، ضربت عليهم الذلة والمسكنة، كما ذكرت كتب المصادر كيف اجتمعت الأمة بعد ذلك حول الإمام أحمد وعلماء السنة، حتى إنه كان يأمر من بغداد بهجر أناس في خراسان فينفّذ أمره.

ولهذا قال الإمام أحمد بكل ثقة: (قولوا لأهل البدع: بيننا وبينكم يوم الجنائز حين تمر)، فهو بهذا القول أراد الإشارة إلى أن الأمة في مجملها في وقته ما زالت على الفطرة وعلى ما يقوله أئمة السنة، وإن الجهمية لا قبول إلا لدن قليل ممن شذّ وفارق الجماعة، وقد تحقّق قوله هذا حيث توفي رحمه الله عام (٢٤١هـ) فإنه حضر غسله نحو مائة من بين الخلافة من بنيى هاشم، وخرج الناس بنعشه من الرجال والنساء ما لم يعلم عددهم إلا الله، حتى إنهم حزروا بألف ألف (مليون إنسان)، ومنهم من حرزهم (سبعمائة ألف) سوى من كان في سفن دجلة ببغداد، وقيل: إنه لم

يجتمع مثل هذا العدد في جنازة أي إنسان قبله، وأسلم يوم موته: عشرون ألفاً من اليهود والنصارى والمجوس(١).

قال ابن كثير -بعدما ذكر قول الإمام أحمد هذا-: (صدق الله قوله في هذا فإنه رحمه الله كان إمام السنة في زمانه، وعيون مخالفيه أحمد بن أبي دؤاد وهو قاضي قضاة الدنيا لم يحتفل أحد بموته ولم يلتفت إليه، ولما مات ما شيعه إلا قليل من أعوان السلطان)(٢).

وبناءً عليه فإنه لا ينبغي أن يعلن التحدّي بيوم الجنائز لأهل البدع في مكان أو زمان يكونون فيه هم الأكثر والأغلب، وأهل السنة هم الأقل والأضعف بل ربما كانوا أقلية مغلوبة، ولا وجود لهم يذكر، لا في الدولة ولا عند جماهير الناس، بل إنه يجب مراعاة فقه الواقع هذا حتى مع غير المسلمين، فالتعامل مع أهل الكفر والشرك حال الغلبة والظهور والتمكين يختلف عنه في حال القهر والضعف والهزيمة.

والمتأمّل في سيرة النبي ﷺ وغزواته يتبيّن له هذا الأمر بكل وضوح وجلاء، بل إن شيخ الإسلام ابن تيمية بيّن أن النبي ﷺ كان يحب مرافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر به في صدر الهجرة، ثم نسخ ذلك واستقرّ

---

(١) وقيل: عشرة آلاف. انظر: البداية والنهاية: ١٠/٣٥٦.

(٢) المصدر السابق.

الأمر على مخالفة الكفار والنهي عن التشبّه بهم بجميع أصنافهم ثم قال: (وسبب ذلك: أن المخالفة لهم لا تكون إلا مع ظهور الدين وعلوه كالجهاد، وإلزامهم بالجزية والصغار، فلما كان المسلمون في أول الأمر ضعفاء؛ لم تشرع المخالفة لهم، فلما كمل الدين وظهر وعلا؛ شرع بذلك. ومثل ذلك اليوم: لو أن المسلم بدار حرب، أو دار كفر غير حرب؛ لم يكن مأمورا بالمخالفة لهم في الهدي الظاهر، لما عليه في ذلك من الضرر بل قد يستحب للرجل، أو يجب عليه، أن يشاركهم أحيانا في هديهم الظاهر، إذا كان في ذلك مصلحة دينية: من دعوتهم إلى الدين، والاطلاع على باطن أمرهم لإخبار المسلمين بذلك، أو دفع ضررهم عن المسلمين، ونحو ذلك من المقاصد الصالحة)[1].

الثالث: **حال المبتدعة الذين غلظ السلف عليهم.**

إن الآثار الواردة عن السلف في ذم إهل البدع والتبرؤ منهم ومن عقائدهم، وهجرهم والإغلاظ عليهم، ومعاقبتهم بشتى أنواع العقوبات إنما كانت في بدايات نشوء مقالات أهل البدع، أي: في مرحلة تأسيس الفرق، ولم تكن قد شاعت هذه الفرق في كثير من الناس، ولا انتشرت مقالاتهم في

---

(1) اقتضاء الصراط المستقيم: ١/٤٧١.

الأمة، بخلاف ما حدث بعد ذلك في القرون المتأخّرة حيث تسرّب كثير من مقالات أهل البدع ولوازم مذهبهم إلى كثير من الناس، ومنهم من هو من أهل الخير والصلاح، وربما كانوا من العلماء وأئمة الدين، فلا يجوز أن نحمل الأقوال الواردة عن السلف على أمثال هؤلاء، فكثير من عبارات السلف الغليظة في المبتدعة إنما كان عن المؤسّسين لهذه المقالات الفاسدة والفرق الضالة، وعن الأئمة الضالين المضلين، المنظرين لها والداعين إليها.

والناظر لحال كثير من مؤسّسي هذه الفرق في صدر الإسلام يتبيّن له أنهم امتداد لكبيرهم عبد الله بن سبأ الحميري اليهودي، الذي أراد تكرار نموذج (شاؤل اليهود، أو الرسول بولس المسيحي) الذي نجح في إفساد النصرانية من داخلها، وتفريغ جوهرها ومحتواها إلى خرافات وطقوس ما أنزل بها من سلطان، فنجح عبد الله بن سبأ في إفساد بعض المسلمين، ونسي أن الله تكفّل بحفظ دينه[١].

---

(١) انظر: عبد الله بن سبأ اليهودي وأثره في إحداث الفتنة لسليمان بن فهد.

فكثير من هؤلاء زنادقة خبثاء تظهر على أقوالهم وأفعالهم معاندتهم الصريحة للشرع وأحكامه، والمتأمل لتاريخ ظهور هؤلاء يرى أنهم إنما أرادوا هدم الدين من أساسه حيث توجّهت معاولهم إلى الضرب في أصول دين الله وأركانه التي يقوم عليها بدءاً بالتشكيك بالله تعالى وأسمائه وصفاته، ومقالاتهم تؤدي في نهايتها إلى نفي وجود الله تعالى، وجعل وجوده وجوداً مطلقاً ذهنياً كما هو حال آلهة اليونان والهندوس وغيرهم، التي وجودها مجرد خرافات وأساطير في أذهانهم المريضة، ليس لها أي رصيد من الواقع.

ونفي تقديره وتدبيره لأفعال العباد بل إن متقدمهم أنكروا حتى علم الله عز وجل، ونفي وحيه وكلامه بادعاء أنه مخلوق من المخلوقات، وتهوين كل أوامر الله ورسوله بجعل أعمال الطاعة ليست من الإيمان، وزعموا أن فعلها والقيام بها ليس له أي أثر في زيادة إيمانه وعلوّ مرتبته، وفتحوا كل أبواب الفسق والفجور بزعمهم أنه يبقى مؤمناً كامل الإيمان إن كان مصدّقاً وفعل كل الموبقات والكبائر.

ونحو ذلك من المحدثات في العقائد والأحكام. فأرادوا أن يطفئوا نور الله بأفواههم، بعدما رأوا أن هذا النور بدّد ما كانوا عليه من وثنيات في الهند وفارس والروم واليونان، ولم يغب عن ذهنهم توجيه معاول الهدم لذلك

المجتمع المثالي الوحيد في تاريخ البشرية الذي تحقّق على أرض الواقع بسبب أخذه بوحي الله تعالى وسنته، فاتهموا ذلك الجيل بالسذاجة والغفلة، وعدم معرفتهم بالأدلة العقلية اليقينية، حتى يزيلوا من أذهان الناس أن وحي الله عز وجل هو السبيل الوحيد للحياة الفاضلة السعيدة، وأنه يمكن وجودها في واقع البشر فتكون أموذجاً حياً لمن أراد أن يحتذي بهم وإن لم يبلغ كمالهم، بل فاق مجتمع النبوة في فضائله كثيراً مدينة أفلاطون الفاضلة (اليوتيبيا) التي لم يكن لها وجود في خيالاته وفي أحلام من تبنوا فلسفته بعده.

فإذا أضيف إلى هذه كله الطعن في عدالة الصحابة بل وتكفيرهم والحكم بردتهم، وهم حملة السنة والشريعة، فماذا بقي عند الناس من الإسلام بعد هذا كله إن تحقّق مرادهم. والله متم نوره ولو كره المشركون.

الخاتمة:

أحمد الله تعالى أن يسّر وأعان على إتمام هذا البحث، والذي تقرّر فيه ما يلي:

أولاً: تواترت النصوص من القرآن الكريم في الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع في دين الله تعالى.

ثانياً: واستفاضت النصوص من السنة النبوية في الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع في دين الله تعالى.

ثالثاً: كما تواترت الآثار المروية في تقرير هذا الأصل المهم عن الصحابة رضي الله عنهم أجمعين.

رابعاً: وكذلك تواترت الآثار المروية في تقرير هذا الأصل المهم عن السلف الصالح رحمهم الله تعالى.

خامساً: إن ما ورد عن بعض السلف بتفسير الآيات الواردة في الاعتصام بحبل الله والنهي عن اتباع المتشابه والقول في دين الله بغير علم ونحو ذلك –حيث حملوه على أهل البدع والأهواء– إنما هو تفسير للآية ببعض ما تدل عليه.

سادساً: إن الروايات الواردة عن السلف في الإغلاظ على أهل البدع والتحذير منهم وهجرهم ونحو ذلك من العقوبات يجب أن تفهم في سياقاتها التاريخية التي قيلت فيها، وحال هؤلاء المبتدعة الذين قيلت في حقهم هذه الأقوال الصارمة.

هذا والله أعلم وهو الهادي إلى سبيل الرشاد والتوفيق.

قائمة المصادر والمراجع

١-أبو حامد مُحَّد بن مُحَّد الغزالي الطوسي، (إحياء علوم الدين)، ب ط، دار المعرفة – بيروت، ب ت.

٢-أبو عمر يوسف بن عبد الله بن مُحَّد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، (الاستيعاب في معرفة الأصحاب)، الطبعة الأولى، دار الجيل – بيروت، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

٣-أبو بكر بن مُحَّد الدمشقي، (كفاية الأخيار في غاية الاختصار)، ب ط، دار الكتب العلمية – بيروت، ب ت.

٤-أحمد بن علي بن مُحَّد بن أحمد بن حجر العسقلاني، (الإصابة في تمييز الصحابة)، الطبعة الأولى، دار العلوم الحديثة – القاهرة، ١٣٢٨هـ.

٥-أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي، (الاعتصام)، الطبعة الأولى، دار ابن عفان – الخبر، ١٤١٢هـ.

٦-أبو الفداء الحافظ بن كثير الدمشقي، (البداية والنهاية)، الطبعة الرابعة، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٠٨هـ.

٧-إسماعيل بن مُحَمَّد بن الفضل التميمي الأصبهاني قوام السنة، (الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة)، الطبعة الأولى، دار الراية – الرياض، ١٤١١هـ.

٨-أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، (السنن الكبرى للنسائي)، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١١هـ.

٩-ابن الجوزي أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن مُحَمَّد، (العلل المتناهية في الأحاديث الواهية)، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٠٣هـ.

١٠-أبو البقاء أيوب بن موسى الكفري، (الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية)، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٤١٢هـ.

١١-أبو عبدالله شمس الدين الذهبي، (تذكرة الحفاظ) ب ط، دار الكتب العلمية- بيروت، ب ت.

١٢-ابن كثير إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي الإمام الحافظ عماد الدين أبو الفداء، (تفسير القرآن العظيم)، ب ط، دار المعرفة – بيروت، ١٤٠٥هـ.

١٣-أحمد بن علي بن مُحَمَّد بن أحمد بن حجر العسقلاني، (تقريب التهذيب)، الطبعة الرابعة، دار الرشيد – حلب، ١٤١٢هـ.

١٤-أبو الحسن علي بن مُحَمَّد بن عراق الكناني، (تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة)، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٠١هـ.

١٥-أحمد بن علي بن مُحَمَّد بن أحمد بن حجر العسقلاني، (تهذيب التهذيب)، ب ط، دار الكتاب الإسلامي – القاهرة، ب ت.

١٦-أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني، (حلية الأولياء)، ب ط، دار الكتب العلمية – بيروت، ب ت.

١٧-أبو عيسى مُحَمَّد بن عيسى بن سورة الترمذي، (سنن الترمذي)، الطبعة الثانية، شركة مكتبة ومطبعة مصطفي البابي الحلبي وأولاده – مصر، ١٣٩٨هـ.

١٨-أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، (شرح صحيح مسلم)، ب ط، المطبعة المصرية ومكتبتها – مصر، ب ت.

١٩-أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، (كتاب الموضوعات)، الطبعة الثانية، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ١٤٠٧هـ.

٢٠-أبو بكر مُحَمَّد بن الوليد الطرطوشي، (كتاب الحوادث والبدع)، الطبعة الأولى، دار ابن الجوزي – الدمام، ١٤١٦هـ.

٢١-أبو عبد الله شمس الدين الذهبي، (ميزان الاعتدال في نقد الرجال)، ب ط، دار المعرفة – بيروت، ب ت.

٢٢-أبو إسماعيل عبد الله بن مُحَمَّد بن علي الأنصاري الهروي، (ذم الكلام وأهله)، الطبعة الأولى، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

٢٣-أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن مُحَمَّد الجوزي، (تلبيس إبليس)، الطبعة الأولى، دار الفكر للطباعة والنشر، بيرزت، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

٢٤-أحمد بن مُحَمَّد بن علي بن حجر الهيتمي، (الفتاوى الحديثية)، ب ط، دار الفكر، ب ت.

٢٥-أبو عبد الله مُحَمَّد بن نصر بن الحجاج المَرْوَزِي، (السنة)، الطبعة الأولى، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، ١٤٠٨هـ.

٢٦-أبو العلا مُحَمَّد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى، (تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي)، ب ط، دار الكتب العلمية – بيروت، ب ت.

٢٧-أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، (معرفة الصحابة)، الطبعة الأولى، دار الوطن للنشر – الرياض، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٢٨-أبو العباس شمس الدين أحمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي، (وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان)، ب ط، دار صادر – بيروت، ب ت.

٢٩-الإمام أحمد بن حنبل، (المسند)، الطبعة الثالثة، دار المعارف – مصر، ١٣٧٣هـ-١٩٥٤م.

٣٠-الإمام الحافظ أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأسدي، ومعه كتاب (معالم السنن) للخطابي، (سنن أبي داود)، الطبعة الأولى، دار الحديث – بيروت، ١٣٨٨هـ.

٣١-الإمام الدارمي، (رد الإمام الدارمي عثمان بن سعيد علي بشر المريسي العنيد)، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٣٥٧.

٣٢-الإمام أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي، (شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة)، الطبعة الثانية، دار طيبة – الرياض، ١٤١١هـ.

٣٣-الإمام أبو عبد الله مُحَمَّد بن إسماعيل البخاري الجعفي، (صحيح البخاري)، الطبعة الثالثة، دار ابن كثير – دمشق بيروت، اليمامة – دمشق بيروت، ١٤٠٧هـ.

٣٤-الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجّاج القشيري النيسابوري، (صحيح مسلم)، ب ط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع – استنبول.

٣٥-الإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، (فتح الباري بشرح صحيح البخاري)، ب ط، دار المعرفة للنشر – بيروت، ب ت.

٣٦-الإمام أحمد بن حنبل، (مسند الإمام أحمد بن حنبل، وبهامشه منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال)، ب ط، دار الفكر العربي – القاهرة، ب ت.

٣٧-الإمام أحمد بن حنبل، (الزهد)، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٣٨-جمع: الشيخ عبد الرحمن بن قاسم، (مجموع الفتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية)، ب ط، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.

٣٩-حافظ بن أحمد حكمي، (معارج القبول بشرح سلم الوصول)، الطبعة الثالثة، دار ابن القيم – الدمام، ١٤١٤هـ.

٤٠-الحافظ أبو بكر بن أبي عاصم الشيباني، (السنة)، الطبعة الأولى، المكتب الإسلامي – بيروت، ١٤٠٠هـ.

٤١-الحاكم النيسابوري الإمام الحافظ أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الحكيم، (المستدرك على الصحيحين)، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١١هـ.

٤٢-الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي، (تهذيب الكمال في أسماء الرجال)، الطبعة السادسة، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٤١٥هـ.

٤٣-الحافظ أبو عبد الله مُحَمَّد بن يزيد القزويني، (سنن ابن ماجه)، ب ط، دار إحياء الكتب العربية – القاهرة، دار الريان للتراث، ب ت.

٤٤-الحافظ أبو عبد الرحمن بن شعيب النسائي، ومعه (زهر الربى على المجتبى) للحافظ الجلال السيوطي، (سنن النسائي، المجتبى)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفي البابي الحلبي وأولاده – مصر، ١٣٨٣هـ.

٤٥-الخطيب البغدادي الحافظ أبو بكر أحمد بن علي، (تاريخ بغداد)، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

٤٦-سليمان بن حمد العودة، (عبد الله بن سبأ وأثره في إحداث الفتنة في صدر الإسلام)، الطبعة الثانية، دار طيبة – الرياض، ١٤١٢هـ.

٤٧-شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، (اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم)، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.

٤٨-شمس الدين أبو عبد الله مُحَّد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، (سير أعلام النبلاء)، الطبعة التاسعة، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٤١٣هـ.

٤٩-شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، (نقض المنطق)، ب ط، مكتبة السنة المحمدية – القاهرة، ١٣٧٠هـ.

٥٠-شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، (الاستقامة)، الطبعة الأولى، جامعة الإمام مُحَّد بن سعود – الرياض، ١٤٠٣هـ.

٥١-عبيد الله بن مُحَمَّد بن بطة بن العكبري الحنبلي، (الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرقة المذمومة)، الطبعة الأولى، دار الراية – الرياض، ١٤١٥هـ.

٥٢-علي بن مُحَمَّد بن سلطان الملاعي القاري، (الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة)، الطبعة الثانية، المكتب الإسلامي – بيروت، ١٤٠٦هـ.

٥٣-عبد الله بن أحمد بن حنبل الشيباني، (السنة)، الطبعة الثانية، رمادي للنشر – الدمام، المؤتمن للتوزيع – الرياض، ١٤١٤هـ.

٥٤-عبيد الله بن مُحَمَّد بن بطة بن العكبري الحنبلي، (الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة، ومجانبة المخالفين ومباينة أهل الأهواء المارقين)، ب ط، مكتبة الفيصلية – مكة المكرمة، ١٤٠٤هـ.

٥٥-عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل أبو مُحَمَّد الدارمي، (سنن الدارمي)، الطبعة الأولى، دار القلم – دمشق، ١٤١٢هـ.

٥٦-علي بن مُحَمَّد بن علي الزين الشريف الجرجاني، (التعريفات)، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣.

٥٧-عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، (اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة)، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

٥٨-عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن إدريس بن المنذر التميمي ابن أبي حاتم الرازي، (آداب الشافعي ومناقبه)، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٥٩-عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، (الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع)، ب ط، مطابع الرشيد – الرياض، ١٤٠٩هـ.

٦٠-مُحَمَّد بن أحمد الذهبي، (تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام)، الطبعة الثانية، دار الكتاب العربي بيروت، ١٤١٣هـ.

٦١-مُحَمَّد بن جرير الطبري، (تهذيب الآثار وتفصيل معاني الثابت عن رسول الله ﷺ من الأخبار)، ب ط، مطابع الصفا – مكة المكرمة، ١٤٠٢هـ.

٦٢-مُحَمَّد بن سعد البصري، (الطبقات الكبرى)، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٠هـ.

٦٣- مُحَّد بن أبي يعلى القاضي أبو الحسين، (طبقات الحنابلة)، ب ط، دار المعرفة للنشر – بيروت، ب ت.

٦٤- مجد الدين أبو السعادات المبارك بن مُحَّد بن مُحَّد بن مُحَّد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير ، (النهاية في غريب الحديث والأثر)، ب ط، دار الفكر الإسلامي الحديث – القاهرة، ٢٠٠٠م.

٦٥- مُحَّد ناصر الدين الألباني، (إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل)، الطبعة الثانية، المكتب الإسلامي – بيروت، ١٤٠٥هـ.

٦٦- مُحَّد بن وضاح القرطبي، (البدع والنهي عنها)، الطبعة الأولى، دار الصفا – القاهرة، ١٤١١هـ.

٦٧- محيي الدين أبو مُحَّد الحسين بن مسعود البغوي، (تفسير البغوي، معالم التنزيل)، الطبعة الثانية، دار طيبة للنشر والتوزيع – الرياض، ١٤٠٩هـ.

٦٨- مُحَّد ناصر الدين الألباني، (سلسلة الأحاديث الصحيحة)، الطبعة الرابعة، المكتب الإسلامي – بيروت، ١٤٠٥هـ.

٦٩-مُحَمَّد ناصر الدين الألباني، (سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة)، الطبعة الرابعة، المكتب الإسلامي – بيروت، ١٤٠٥هـ.

٧٠-محيي الدين أبو مُحَمَّد الحسين بن مسعود البغوي، (شرح السنة)، الطبعة الثانية، المكتب الإسلامي – بيروت، ١٤٠٣هـ.

٧١-مُحَمَّد ناصر الدين الألباني، (صحيح الجامع الصغير وزيادته)، الطبعة الثانية، المكتب الإسلامي – بيروت، ١٤٠٦هـ.

٧٢-مُحَمَّد ناصر الدين الألباني، (صحيح سنن أبي داود)، الطبعة الأولى، مكتب التربية العربي لدول الخليج – الرياض، ١٤٠٩هـ.

٧٣-مُحَمَّد ناصر الدين الألباني، (صحيح سنن ابن ماجه)، الطبعة الأولى، مكتب التربية العربي لدول الخليج – الرياض، ١٤٠٨هـ.

٧٤-مُحَمَّد ناصر الدين الألباني، (صحيح سنن الترمذي)، الطبعة الأولى، مكتب التربية العربي لدول الخليج – الرياض، ١٤٠٨هـ.

٧٥-مُحَمَّد ناصر الدين الألباني، (صحيح سنن النسائي)، الطبعة الأولى، مكتب التربية العربي لدول الخليج – الرياض، ١٤٠٩هـ.

٧٦- مُحَمَّد ناصر الدين الألباني، (ضعيف الجامع الصغير وزيادته)، الطبعة الأولى، المكتب الإسلامي – بيروت، ١٤١٠هـ.

٧٧- مُحَمَّد ناصر الدين الألباني، (ضعيف سنن أبي داود)، الطبعة الأولى، المكتب الإسلامي – بيروت – دمشق – عمان، ١٤١٢هـ.

٧٨- مُحَمَّد ناصر الدين الألباني، (ضعيف سنن أبي داود)، الطبعة الأولى، المكتب الإسلامي – بيروت – دمشق، ١٤٠٨هـ.

٧٩- مُحَمَّد ناصر الدين الألباني، (ضعيف سنن أبي داود)، الطبعة الأولى، المكتب الإسلامي – بيروت – دمشق – عمان، ١٤١١هـ.

٨٠- مُحَمَّد ناصر الدين الألباني، (ضعيف سنن النسائي)، الطبعة الأولى، المكتب الإسلامي – بيروت – دمشق – عمان، ١٤١١هـ.

٨١- مُحَمَّد بن عبد الله الخطيب التبريزي، (مشكاة المصابيح)، الطبعة الثالثة، المكتب الإسلامي – بيروت – دمشق، ١٤٠٥هـ.

٨٢- نور الدين علي بن بن أبي بكر الهيثمي، (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد)، ب ط، دار الفكر – القاهرة، ب ت.

المحتويات

فهرس موضوعات المجلد الأول

قسم الأديان والمذاهب